الـمـجــاز

المجاز: توسُّعٌ في العربية؛ باستعمال ألفاظها، وجُمَلِها؛ في غير أماكنها الأصلية. لإضفاء مزيد من الإبداع، والتأثير. ولكن بشرطين اثنين – حمايةً للعربيةِ من الفوضى– هما: وجودُ عَلاقةٍ بين المعنى الأصليِّ، والمعنى الجديد، وقرينةٌ تدلُّ على المعنى

المجاز المفرد اللغوي: كلمة استعملت في غير ما وُضِعَتْ له أصلًا، على وجهٍ يصِحَّ به ذلك الاستعمال(لعَلاقة) مع قرينةٍ (صارفة)دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، ويندرج تحت هذا المجاز قسما المرسل والاستعارة.

المجاز المفرد بالاستعارة: استعمال اللفظ المفرد في غير ما وُضِعَ له لعَلاقةِ المشابَهة بين المعنى (الأصلي) المنقول عنه، والمعنى المنقول إليه، مع قرينة صارفة عن المعنى الأصلي. والمجاز بالاستعارة ليس إلا تشبيهًا مختصرًا، حُذِفَ منه أحد طرفيه، وأداة الشبه، ووجهُه. لكنَّه أَبلَغُ من التشبيه. مثال: رأيت أسدًا في المدرسة. أصلها: رأيت رجلًا كالأسد شجاعةً. والقرينة: المدرسة. ولا بد من حذف هذه الثلاثة (المشبه والأداة ووجه الشبه)، ولا بد من تناسي التشبيه، ولا بدَّ من ادعاء أن المشبهَ فردٌ من أفراد المشبه به. لذلك؛ تستقيم الاستعارة في علم الجنس، لا الشخص، إلا في نحو: حاتم، وسَحْبانَ، لإفادته وصفاً كليًّا.

المجاز المفرد المرسل: يقال في تعريفه ما يقال في تعريف المجاز المفرد بالاستعارة، مع جعل العَلاقة مرسلة، غيرَ مقيدةٍ بالمشابهة. وتُعرف عَلاقته من وصف الكلمة المستعملة مجازًا في الجملة، نحو: (فليدع ناديه)، النادي محلُّ الجُلّاس المنادَينَ، فالعلاقة محلية. وعَلاقات المفرد المرسل كثيرة، أشهرها ثمانية هي: السببية، والمسببية، والجزئية، والكلية، والحالِّية، والمحلِّية، وباعتبار ما كان، وباعتبار ما يكون، والأمثلة على الترتيب: رعت الماشية الغيث، (وينزل لكم من السماء رزقًا)، ألقى الخطيب كلمة مؤثرة، (جعلوا أصابعهم في آذانهم)، (إن الأبرار لفي نعيم)، (يقولون بأفواههم)، (وآتوا اليتامى)، (إني أراني أعصر خمرًا)، وعجنت الخبز، وهَرَست الهريس.

المجاز في الجمل: تركيبٌ استعمِلَ في غير ما وُضِعَ له أصلًا، على وجهٍ يصِحَّ به ذلك الاستعمال(لعَلاقة) مع قرينةٍ (صارفة) دالّة على عدم إرادة المعنى الأصلي، ويندرج تحت هذا المجاز: المجاز الحكمي، والاستعارة، والمرسل

المجاز عقلي: إسناد الفعل أو شبهه (المصدر، واسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة بهما، وأفعل التفضيل، والتعجب)– إسناده لغير ما هو له، لعلاقة، وقرينة صارفة عن إرادة المعني الأصلي. والعَلاقات ست: السببية، والزمانية، والمكانية، والمصدرية، والفاعلية، والمفعولية. وقد مثلنا لكل ذلك في جدول تمارين المجاز العقلي. مثال: (أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف)، أي: هو، أسند اسم الفاعل (أي: شبه الفعل) إلى ضمير عائد إلى اليوم، واليوم لا يَعصِفُ وإنما يُعصَفُ فيه، فأسند اسم الفاعل إلى زمانه، فالعَلاقة زمانية. وريحٌ عقيمٌ العلاقة سببية، فكما أنها تُلقِحُ؛ تُعقِمُ أيضًا.

المجازُ المركَّبُ بالاستعارة (الاستعارة التمثيلية): تركيب استعمل في غير المعنى الذي وضع له أصلًا، لعَلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة من إرادة المعنى الأصلي. **وضابطها:** جميعُ الأمثالِ السائرةِ؛ نثرًا، ونظمًا. فمن المنثور قولهم في شطر بيت من الكامل: (قَطَعتْ جَهِيزةُ قولَ كلِّ خَطِيبِ)، ومن المنظوم قولهم: (ولا بد دون الشَّهْد من إِبَرِ النحل) شبهنا من يريد المجد بلا تعب كمن يريد العسل دون لسعة النحل، فاستعرنا التركيب الدال على المشبه به للمشبه، بجامع أن كلًّا يريد غايته وأُمنيته بلا مشقة. ومعنى الجامع هنا؛ كمعنى وجه الشبه في باب التشبيه.

المجاز المركب المرسل: تركيب استعمل في غير المعنى الذي وضع له أصلًا، لعَلاقةٍ غيرِ المشابهة، مع قرينةٍ مانعةٍ من المعنى الأصليِّ. ويقع في الخبر المرادِ به الإنشاءُ، نحو: (رحمه الله)، والإنشاء المراد به الخبر، نحو: (فليتبوأ مقعده)، وكلُّ تركيبٍ صحيح لم يُرَدْ منه إفادةُ الحكمِ، ولا لازمُه؛ فهو مجاز مرسل مركب، كإرادة التحسرِ نحو: (ذهب الصِّبا وتولَّتِ الأيامُ * فعلى الصبا وعلى الزمان سلامُ)، والفرحِ، والشماتةِ، والاستعطافِ، والحماسةِ، والهجاءِ والرثاءِ، ونحوِه، كما تقدم في أغراض الكلام، في الإسناد الخبري.